

أثر استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية ابعاد التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق التدريس في قسم التاريخ

م.د. سعد حبيب غضبان حمد

waqas2014@tu.edu.iq

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر توظيف استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية ابعاد التنور التاريخي (المعرفي، المهاري، القيمي، النقدي، الإبداعي) لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق التدريس بقسم التاريخ، اعتمد الباحث المنهج التجريبي، حيث قام بإعداد اختبار مكون من (٣٠) فقرة موزعة على ابعاد التنور التاريخي، وجرى التحقق من خصائصه السيكومترية من خلال الصدق والثبات ومعاملات الصعوبة والتمييز والتخمين، وطبقت التجربة على عينة من الطلبة، حيث خضعت المجموعة التجريبية لتجربة الصفوف الافتراضية التفاعلية، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في جميع ابعاد التنور التاريخي مقارنة بالضابطة، مما يدل على فاعلية الصفوف الافتراضية التفاعلية في رفع مستوى التفكير التاريخي لدى الطلبة.

خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة إدماج استراتيجيات الصفوف الافتراضية التفاعلية في تدريس مادة طرائق التدريس، وتدريب الطلبة على توظيف التقنيات الرقمية في التعلم التاريخي، كما اقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة تستكشف أثر استراتيجيات تعليمية افتراضية أخرى في تنمية مهارات التفكير التاريخي والإبداعي لدى الطلبة في المراحل الجامعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية، ابعاد التنور التاريخي، التنمية، المرحلة الجامعية الثالثة.

**The Effect of the Interactive Virtual Classroom Strategy on
Developing the Dimensions of Historical Literacy among Third-
Year Students in the Methods of Teaching Course at the
Department of History**

M.Dr. Saad Hameed Ghadhban Hamed

Tikrit University / College of Education for Human Sciences**Abstract**

This study aims to investigate the effect of employing the interactive virtual classroom strategy in developing the dimensions of historical literacy (cognitive, skill-based, value-oriented, critical, and creative) among third-year students in the Methods of Teaching course within the Department of History. The researcher adopted the experimental method and prepared a test consisting of (30) items distributed across the dimensions of historical literacy. The psychometric properties of the test were verified through validity, reliability, and item analysis (difficulty, discrimination, and guessing indices). The experiment was applied to a sample of students, where the experimental group was taught using interactive virtual classrooms, while the control group was taught using the traditional method. The results revealed that the experimental group outperformed the control group in all dimensions of historical literacy, indicating the effectiveness of interactive virtual classrooms in enhancing students' historical thinking.

The study concluded with several recommendations, most notably the necessity of integrating interactive virtual classroom strategies into teaching the Methods of Teaching course and training students to employ digital technologies in historical learning. The researcher also suggested conducting further studies to explore the impact of other virtual teaching strategies on developing historical and creative thinking skills among university students at different stages.

Keywords: Interactive Virtual Classroom Strategy; Dimensions of Historical Literacy; Development; Third-Year University Stage.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of the Research

في ظل التغيرات المتسارعة في أساليب التعليم وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، أصبح من الضروري اعتماد استراتيجيات تعليمية تواكب هذا التطور، وتساهم في بناء مهارات معرفية

متقدمة لدى الطلبة، خاصة في التخصصات التي تتطلب فهماً عميقاً وتحليلاً نقدياً مثل مادة التاريخ، ومن هنا تبرز أهمية استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية، التي توفر بيئة تعليمية غنية ومحفزة على المشاركة الفاعلة والتفاعل المباشر بين الطالب والمعلم وزملائه.

لكن الواقع الذي أشعر به كباحث وتربسي في قسم التاريخ هو أن العديد من الطلبة ما زالوا يعانون من ضعف في مستويات التنور التاريخي لديهم؛ فهم غالباً ما يقتصرون على الحفظ والاستظهار دون التفاعل النقدي والتحليلي مع الأحداث التاريخية، مما يحد من قدرتهم على استيعاب المضمون التاريخي بشكل عميق ومنفتح، هذا الضعف ينعكس سلباً على تحصيلهم العلمي وفهمهم لطبيعة المادة، كما يؤثر على تطور مهارات التفكير العليا لديهم، وهذا ما يدفعني للبحث عن حلول فعالة تسهم في تطوير أبعاد التنور التاريخي عندهم.

وعلى الرغم من أن الصفوف الافتراضية التفاعلية تعد من الأدوات الحديثة التي يفترض أن تحفز الطلبة على التفكير النقدي والتفاعل البناء، إلا أن تجربتي المباشرة مع الطلبة، وملاحظاتي خلال تدريس مادة طرائق التدريس في قسم التاريخ، أشارت إلى عدم وجود دراسات كافية تقيم مدى تأثير هذه الاستراتيجية في واقعنا التعليمي، إذ لا يزال هناك غموض حول مدى قدرة هذه الصفوف على تنمية مهارات التحليل والنقد التاريخي عند طلبة المرحلة الثالثة، وكذلك تأثيرها في تحسين مشاركتهم وانخراطهم في العملية التعليمية.

لذا، يشعر الباحث بحاجة ملحة لدراسة هذا الأثر بعمق، بهدف تقديم توصيات عملية لتطوير بيئة التعلم في قسم التاريخ، والاستفادة القصوى من إمكانيات الصفوف الافتراضية التفاعلية لتعزيز أبعاد التنور التاريخي لدى الطلبة، مما يعزز من جودة التعليم ويسهم في تخريج كفاءات قادرة على التفكير النقدي والتفاعل البناء مع التراث والتاريخ.

ومن هنا تبرز التساؤلات الآتية:

- ما مدى تأثير توظيف استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية ابعاد التنور التاريخي لدي طلبة

المرحلة الثالثة - في قسم التاريخ - في مادة طرائق التدريس ؟

- هل تعد هذه الاستراتيجية البديل التربوي الانسب والفعال للأساليب التقليدية في تدريس المواد النظرية؟

اهمية البحث Importance of the Research

تعتبر استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية من أبرز الأساليب الحديثة في التعليم الرقمي، حيث توفر بيئة تعليمية تفاعلية تسمح للطلاب بالمشاركة الفعالة، والتفاعل المباشر مع المعلم والزملاء، مما يعزز من استيعابهم وفهمهم للمحتوى الدراسي، وقد أظهرت الدراسات أن استخدام هذه الاستراتيجية يرفع من دافعية التعلم وينمي مهارات التفكير العليا، كالتفكير النقدي وحل

المشكلات، الأمر الذي يجعلها أداة فعالة في تطوير العملية التعليمية، خصوصا في المواد التي تتطلب تفاعلاً فكرياً عميقاً مثل التاريخ (الحمادي، ٢٠٢١: ١١٢).

ومن جهة أخرى، فإن اعتماد الصفوف الافتراضية التفاعلية يساهم في تجاوز محدوديات التعليم التقليدي من حيث الزمان والمكان، ويخلق فرصاً لتبادل الخبرات بين الطلبة، مما ينعكس إيجابياً على جودة التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية (العوذي، ٢٠٢٠: ٤٥).

أما أهمية تزويد الطلبة بأبعاد التنور التاريخي فتأتي من أشارتها لقدرة الطلبة على فهم الأحداث التاريخية وتحليلها وربطها بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، ما يطور من مهارات التفكير النقدي لديهم ويعزز وعيهم بتاريخهم ومحيطهم، يعد تنمية هذا المتغير من الأهداف الأساسية في تدريس مادة التاريخ، إذ إن الطلبة الذين يمتلكون تنورا تاريخياً قادرين على التعامل مع المعلومات التاريخية بشكل أكثر نضجاً وعمقاً، وتكوين مواقف معرفية مستقلة وموضوعية (النجار، ٢٠١٩: ٨٩).

يرى الباحث إضافة إلى ذلك، فإن تطوير أبعاد التنور التاريخي يساهم في إعداد طلبة قادرين على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل بفهم تاريخي واسع، وهو أمر ضروري لبناء شخصية تعليمية متكاملة ومتفاعلة مع المجتمع.

وتعتبر مرحلة الدراسة الجامعية الثانية مرحلة مهمة في بناء الكفاءات المعرفية والمهارية للطلبة، وخاصة في مادة طرائق التدريس التي تهدف إلى تأهيلهم ليصبحوا مدرسين قادرين على توظيف أفضل الأساليب التعليمية، لذا فإن تطوير طرائق التدريس من خلال استراتيجيات حديثة مثل الصفوف الافتراضية التفاعلية يعزز من جودة تعلم الطلبة وينمي مهاراتهم في فهم وتدريس التاريخ بشكل أكثر فعالية (الخطيب، ٢٠٢١: ٣٣).

ويرى الباحث أن تحسين مستوى الطلبة في هذه المرحلة ينعكس بشكل مباشر على جودة التعليم في المراحل اللاحقة، حيث يعتبر هؤلاء الطلبة مستقبلاً العملية التعليمية، وبالتالي فإن تطوير قدراتهم يضمن مستوى تعليمي متميز ومستدام.

هدف البحث Aim of the Research

يهدف البحث الحالي الى تعرف: أثر استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية ابعاد التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة - في قسم التاريخ - في مادة طرائق التدريس .

فرضيات البحث Hypotheses of the research

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الآتيتين :-

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية ومتوسط

درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لتنمية ابعاد التنور التاريخي.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في الاختباري القبلي والبعدي لتنمية ابعاد التنور التاريخي.

حدود البحث :

يتعين البحث الحالي بالحدود التالية :-

١. الحد المكاني: جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ.
٢. الحد البشري: طلبة المرحلة الثالثة للدراسة الصباحية قسم التاريخ.
٣. الحد الزمني: الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).
٤. الحد العلمي: مفردات مادة طرائق التدريس والتي وردت في القطاعية والصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ.

تحديد المصطلحات Definition of the Terms

اولاً - الصفوف الافتراضية التفاعلية - وعرفها كل من:

✚ (الطائي، ٢٠٢٠): "هي بيئات تعليمية رقمية تستخدم تقنيات الاتصال عن بعد لتمكين التفاعل المباشر بين المعلم والطلبة، وتعتمد على أدوات تكنولوجية مثل الفيديو، الصوت، والمنتديات النقاشية لتعزيز المشاركة الفاعلة". (الطائي، ٢٠٢٠: ١٢٥).

✚ (المهدي، ٢٠٢٢): " هي نموذج تعليمي يعتمد على استخدام منصات تعليمية إلكترونية تسمح بالتفاعل اللحظي والمباشر بين جميع أطراف العملية التعليمية، مع توفير إمكانية التواصل والتعاون بغض النظر عن المكان والزمان". (المهدي، ٢٠٢٢: ٢٠).

ثانياً: أبعاد التنور التاريخي - وعرفها كل من:

✚ (عبد الرحمن، ٢٠١٨): " هو قدرة الفرد على فهم وتفسير الأحداث التاريخية وربطها بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يتيح له تحليل التاريخ بشكل نقدي وعلمي". (عبد الرحمن، ٢٠١٨: ٧٠).

✚ (الحميدي، ٢٠١٨): " هو مجموعة المهارات والمعارف التي تمكن الطلبة من التفكير النقدي والتأمل في الماضي لفهم الحاضر والتخطيط للمستقبل، ويشمل استيعاب الأحداث، تحليل المسببات والنتائج، وتقييم المصادر التاريخية". (الحميدي، ٢٠١٨: ٤٧).

✚ **التعريف الاجرائي للباحث:** في هذه الدراسة، يقصد بأبعاد التنور التاريخي القدرات المتعددة التي يظهرها الطالب في تحليل وتفسير الظواهر التاريخية، والمتمثلة في مهارات الفهم، التحليل، التفسير، والنقد، ويتم قياسها باستخدام استبانة مكونة من مقياس متعدد البنود تقيس هذه الأبعاد.

ثالثاً: المرحلة الجامعية الثانية: وعرفها كل من:

✚ (العوضي، ٢٠٢٠): هم الطلبة الذين يدرسون في السنة الدراسية الثانية ضمن برنامج البكالوريوس في قسم التاريخ، حيث يتلقون مقررات متخصصة تهدف إلى إعدادهم للعمل في مجال التعليم التاريخي (العوضي، ٢٠٢٠: ١٥).

✚ (الخطيب، ٢٠٢١): هم طلبة المستوى الثاني الجامعي في قسم التاريخ الذين يدرسون مقرر طرائق التدريس، والذي يركز على تعليمهم استراتيجيات وأساليب تدريس المواد التاريخية بشكل علمي وتفاعلي (الخطيب، ٢٠٢١: ٣٣).

✚ التعريف الاجرائي للباحث: في هذا البحث، يقصد بطلبة المرحلة الثانية مجموعة الطلبة المقرر تدريسهم في السنة الدراسية الثانية في قسم التاريخ بجامعة (تكريت)، والذين يدرسون مقرر طرائق التدريس خلال الفصل الدراسي الاول والذي يجري فيه البحث، ويشمل عينة الدراسة المبحوثين من هؤلاء الطلبة.

الفصل الثاني: (الادبيات النظرية ودراسات سابقة)

الادبيات النظرية

أولاً: - استراتيجيات الصفوف الافتراضية التفاعلية

مفهوم استراتيجيات الصفوف الافتراضية التفاعلية

تعد الصفوف الافتراضية التفاعلية إحدى صور بيئات التعلم الإلكتروني التي تحاكي الصف التقليدي، لكنها تدار عبر شبكة الإنترنت باستخدام تقنيات متزامنة وغير متزامنة، مما يتيح للطلبة والمعلمين التفاعل بالصوت والصورة والكتابة في بيئة رقمية مهيأة، تسمح للطلبة بالمشاركة الفعالة في العملية التعليمية من أي مكان وفي أي وقت، وتعد هذه الاستراتيجيات امتداداً طبيعياً للتعليم الإلكتروني، وتهدف إلى محاكاة بيئة الفصل الدراسي التقليدي مع إضافة مميزات تفاعلية تمكن الطلبة من المشاركة الفعالة والتعلم الذاتي (العتيبي، ٢٠٢١: ٨٧).

مكونات الفصول الافتراضية التفاعلية

تتكون الفصول الافتراضية التفاعلية من عدة عناصر أساسية تشمل:

Zoom، Microsoft Teams، Google Meet * الأدوات التكنولوجية: برامج ومنصات تعليمية مثل التي توفر الصوت والفيديو والدرشة.

المحتوى التعليمي الرقمي: يتضمن محاضرات، ملفات، عروض تقديمية، وأسئلة تفاعلية.
* التفاعل والتواصل: يشمل التفاعل بين الطالب والمعلم، وبين الطلبة أنفسهم، عبر مناقشات مباشرة أو غير مباشرة، وأنشطة تعاونية.

* التقييم الإلكتروني: من خلال الاختبارات القصيرة، الاستبيانات، أو المشاركة الصفية الإلكترونية. (الحربي، 2020: 60).

أثر استراتيجية الفصول الافتراضية التفاعلية في التعليم

أظهرت العديد من الدراسات أن استخدام الفصول الافتراضية التفاعلية يساهم في:

1. زيادة دافعية الطلبة: من خلال توفير بيئة محفزة تسمح لهم بالمشاركة والمساهمة بحرية، مما يعزز التفاعل والحماس.

2. تنمية مهارات التفكير العليا: كالتفكير النقدي وحل المشكلات، بسبب التفاعل المباشر والنقاشات الجماعية التي تتيح تعميق الفهم .

3. مرونة التعلم: حيث يمكن للطلبة حضور الدروس من أي مكان وزمان، مما يراعي الظروف المختلفة للمتعلمين.

4. تطوير مهارات التعاون: عبر العمل الجماعي في أنشطة إلكترونية تعزز من روح الفريق. (Al-Ajlan، 2020: 45).

التحديات التي تواجه الفصول الافتراضية التفاعلية

رغم الفوائد الكبيرة، تواجه هذه الاستراتيجية عدة تحديات منها:

✚ المشاكل التقنية: ضعف الإنترنت أو عدم توفر الأجهزة المناسبة قد يعيق التفاعل.

✚ قلة التفاعل الحقيقي: بعض الطلبة قد يميلون إلى التلقي السلبي بدلاً من المشاركة الفاعلة.

✚ احتياج المعلمين إلى مهارات تقنية: لتصميم وإدارة الفصول الافتراضية بفعالية .

✚ صعوبة مراقبة التركيز والانتباه: مقارنة بالفصول التقليدية.

(العنبي واخرون، 2019: 91)

خطوات استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية

1- تحديد الأهداف التعليمية: يجب أن يحدد المعلم أهدافاً واضحة وقابلة للقياس قبل بدء الحصة الافتراضية، بحيث تتوافق مع المنهج ومخرجات التعلم، بالإضافة الى أن صياغة الأهداف خطوة أساسية لضمان تركيز الأنشطة والمواد على تحقيق نواتج تعلم محددة".

2- إعداد المحتوى الرقمي: يتضمن تجهيز العروض التقديمية، مقاطع الفيديو، الصور، والنصوص التعليمية، مع مراعاة التنوع لضمان جذب اهتمام المتعلمين، وهذا التنوع بالوسائط التعليمية هدفه يعزز من الفهم ويحفز المشاركة".

3- تهيئة بيئة الصف الافتراضي: يشمل ذلك إعداد المنصة التعليمية، التأكد من توافر الأدوات التفاعلية (لوحة بيضاء، استطلاعات، غرف نقاش)، وفحص الصوت والصورة.

4- بدء الحصة بجلسة تمهيدية

يفضل أن تبدأ الحصّة بأسئلة تمهيدية أو نشاط قصير لجذب انتباه الطلاب وتهيئتهم للموضوع، والبداية التفاعلية هي التي تحفز الطلاب على المشاركة منذ اللحظة الأولى".

٥- تقديم المحتوى بأسلوب تفاعلي: على المعلم أن يستخدم مزيجاً من الشرح المباشر والأنشطة التفاعلية (مثل الاستطلاعات والأسئلة المباشرة)، وأن يمنح الطلبة فرصة التعليق وطرح الأسئلة.

٦- إدارة النقاشات والمشاركات: إتاحة المجال للطلبة للتعبير عن آرائهم ومناقشة الأفكار، مع تقسيمهم أحياناً إلى مجموعات عمل داخل غرف افتراضية صغيرة.

٧- التقييم الفوري والمستمر: إجراء اختبارات قصيرة أو أسئلة تقييمية أثناء الحصّة لقياس فهم الطلبة، وتقديم تغذية راجعة مباشرة.

٨- إنهاء الحصّة بخلاصة وتوجيه مهام: تلخيص ما تم التطرق إليه، والإجابة عن الأسئلة المتبقية، وتحديد واجبات أو أنشطة لاحقة. (الهاشمي، ٢٠١٩: ٩٤)

ثانياً: أبعاد التنور التكنولوجي

مفهوم التنور التكنولوجي

التنور التاريخي هو قدرة متكاملة لدى الفرد تشمل استيعاب الأحداث التاريخية وربطها بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تحيط بها، وليس مجرد حفظ لتواريخ وأحداث، بل فهم عميق يمكن الفرد من تحليل هذه الأحداث بشكل نقدي وموضوعي. هذا المفهوم يعد من الركائز الأساسية التي تساعد الطلبة على بناء وعي تاريخي متين يمكنهم من فهم الماضي والتأثير على حاضرهم ومستقبلهم (عبد الرحمن، ٢٠١٨: ٧٠).

التنور التاريخي يتجسد في أبعاد متعددة تشمل المعرفة الدقيقة بالحقائق التاريخية، والقدرة على تحليل الأسباب والنتائج، وفهم السياقات المتعددة التي تؤثر على الأحداث التاريخية، فضلاً عن امتلاك مهارات نقدية تسمح بتقييم المصادر التاريخية والتفريق بين المعلومات الصحيحة والمضللة (الحميدي، ٢٠١٩: ٤٧).

من الناحية التربوية، تنمية أبعاد التنور التاريخي تعزز مهارات التفكير النقدي والتحليلي عند الطلبة، وتمكنهم من التعامل مع المعرفة التاريخية بطريقة منهجية وعلمية، بعيداً عن الحفظ السطحي الذي لا يخدم الفهم العميق. هذا التطور في المهارات يساعد الطلبة على بناء مواقف معرفية متزنة، ويزيد من وعيهم الثقافي والتاريخي، مما يسهم في بناء هويتهم الوطنية والشخصية بشكل صحي (النجار، ٢٠١٧: ٨٩).

ابعاد التنور التكنولوجي

١- البعد المعرفي (Cognitive Dimension)

البعد المعرفي يمثل الأساس لأي تنور تكنولوجي، إذ يعكس مقدار ما يمتلكه الفرد من معرفة ومعلومات حول التكنولوجيا، بما في ذلك المفاهيم الأساسية، المصطلحات، المبادئ، والعمليات المرتبطة بها، ويشمل ذلك الإلمام بأنواع الأجهزة والبرمجيات، وفهم وظائفها، ومعرفة كيفية دمجها في بيئات التعليم أو العمل، هذا البعد ضروري لتمكين الأفراد من إدراك إمكانات التكنولوجيا وحدودها، كما أنه يعتبر شرطاً أولياً لاستخدامها بشكل واعي وفعال (حسن، ٢٠١٩: ٥٥).

٢- البعد المهاري (Skill Dimension)

يمثل البعد المهاري الجانب العملي للتنور التكنولوجي، ويتعلق بالقدرة على تشغيل واستخدام الأجهزة والبرمجيات والمنصات بكفاءة وفاعلية، ويشمل ذلك مهارات البحث عبر الإنترنت، معالجة النصوص، تصميم العروض التقديمية، إدارة قواعد البيانات، والتواصل الرقمي، وإملاك هذه المهارات يمكن الأفراد من "التكيف مع التطورات التقنية وتوظيفها لتحقيق أهداف تعليمية أو مهنية".

في بيئة الصف الافتراضي التفاعلي، يظهر هذا البعد في قدرة الطالب على التفاعل مع السبورة الإلكترونية، المشاركة في النقاشات الحية، وإرسال المهام إلكترونياً بدون عوائق (القحطاني، ٢٠٢٠: ٧٧).

٣- البعد القيمي (Affective Dimension)

يركز هذا البعد على مواقف الفرد واتجاهاته نحو التكنولوجيا، بما في ذلك قبوله لاستخدامها، وحماسه لتعلم أدوات جديدة، وإدراكه لقيمتها في تسهيل الحياة والعمل، كما يشمل تبني القيم الأخلاقية عند استخدامها، مثل احترام الخصوصية، الالتزام بحقوق الملكية الفكرية، وتجنب إساءة استخدامها وأن "الاتجاهات الإيجابية نحو التكنولوجيا تزيد من احتمالية توظيفها بكفاءة في المجال التعليمي" (النجار، ٢٠١٨: ٩٢).

٤- البعد النقدي (Critical Dimension)

هذا البعد يعنى بقدرة الفرد على تقييم المحتوى الرقمي والموارد التقنية، والتحقق من صحتها وموثوقيتها، وتمييز الاستخدامات المفيدة من الضارة. مع انتشار المعلومات المضللة عبر الإنترنت، أصبح هذا البعد عنصراً أساسياً في التنور التكنولوجي، وأن التفكير النقدي في التعامل مع التكنولوجيا "يحمي الأفراد من الوقوع في فخاخ المعلومات الزائفة ويعزز الأمن المعرفي". في الصفوف الافتراضية التفاعلية، يتمثل ذلك في قدرة الطالب على التحقق من صحة المصادر التي يشاركها أو يستشهد بها أثناء المناقشات. (أبو زيد، ٢٠٢١: ٦٤)

٥- البعد الإبداعي (Creative Dimension)

يمثل قمة هرم التنور التكنولوجي، حيث يتجاوز الفرد الاستخدام التقليدي للتكنولوجيا إلى مرحلة الإبداع والابتكار، سواء بابتكار حلول جديدة للمشكلات أو إنتاج محتوى رقمي أصيل، ويؤكد (منصور، ٢٠١٧) أن "الإبداع التكنولوجي يحول المتعلم من مستهلك للمعلومة إلى منتج للمعرفة".

في بيئة الصف الافتراضي التفاعلي، يظهر هذا البعد في قدرة الطالب على إعداد عروض تقديمية تفاعلية، إنتاج فيديوهات تعليمية، أو تصميم اختبارات إلكترونية للزملاء.

(منصور، ٢٠١٧: ٨١)

دراسات سابقة

١. دراسة (الدنانة وحامد، ٢٠٢٣): هدفت استكشاف تأثير استخدام الرحلات الافتراضية في تدريس مادة التاريخ على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن، اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية استخدمت الرحلات الافتراضية في تعلم مادة التاريخ، ومجموعة ضابطة درست المادة بالطريقة التقليدية، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية استخدام الرحلات الافتراضية في تعزيز مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات (الدنانة وحامد، ٢٠٢٣: ٣٣).

٢. دراسة (ايره وعمر، ٢٠٢١): هدف الدراسة إلى معرفة فاعلية التدريس باستخدام الفصول الافتراضية والفصول المقلوبة في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي في بحث التاريخ في لواء المزار الجنوبي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتقاد المديح شبه التجريبي حيث أجريت الدراسة على مجموعة تجريبية تكونت من (٢٣) طالباً درساً عن طريق الفصول الافتراضية، ومجموعة تجريبية تكونت من (٢٢) درساً عن طريق الفصول الافتراضية. حيث كان الاختيار والتأثير القصدي يوزعون على شعبتين دراسيتين عشوائياً من طلاب الصف الأول الثانوي في مدرسة جعفر بن أبي طالب الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م ولجمع بيانات الدراسة تم إعداد اختبار التحصيل تم التحقق من صدق وثبات هذه الأداة قبل تطبيقها. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الفصول الافتراضية تنمية التحصيل وفي ضوء نتائج الدراسة اليومية للباحث أجراء المزيد من الدراسات في مجال الفصول الافتراضية والفصول المقلوبة (ايره وعمر، ٢٠٢١: ٥٤٢).

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Method) القائم على تصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع القياس القبلي والبعدي، وذلك لملاءمته

لدراسة أثر استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية أبعاد التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق التدريس

التصميم التجريبي للبحث

هو المخطط أو الإطار الذي ينظم إجراءات البحث التجريبي بطريقة تمكن الباحث من التحكم في جميع المتغيرات ذات الصلة، ما عدا المتغير المستقل، وذلك بهدف دراسة أثر هذا المتغير على المتغير التابع، مع ضبط العوامل الأخرى التي قد تؤثر في النتائج، لضمان دقة التفسير والقدرة على تعميم النتائج. (عبيدات، ٢٠١٠: ١٧٩). واعتمد الباحث تصميم المجموعتين المتكافئتين مع القياس القبلي والبعدي، حيث سيتم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية: تتعلم باستخدام استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية. المجموعة الضابطة: تتعلم بالطريقة التقليدية (المحاضرة الصفية).

"جدول (١) يبين التصميم التجريبي للبحث"

المجموع	إجراء التكافؤات	المتغير المستقل	المتغير	نوع الاختبار
التجريب	واختبار قبلي لأبعاد التنور التكنولوجي	استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية	أبعاد التنور التكنولوجي	اختبار بعدي لأبعاد التنور التكنولوجي
الضابطة		الطريقة التقليدية		

ثانياً: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بجميع طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ بكلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة (تكريت) للدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، والذين يدرسون مادة "طرائق التدريس" ضمن مقررات الفصل الدراسي الأول.

ثالثاً: عينة البحث:

بأنها الجزء الممثل لمجتمع البحث والذي يختاره الباحث وفق أسس علمية ليجري عليه دراسته، بحيث تعكس خصائص المجتمع الأصلي وتتيح إمكانية تعميم النتائج. ويتم اختيار العينة إما بأسلوب عشوائي أو غير عشوائي وفقاً لأهداف البحث وطبيعة المجتمع (الخولي، ٢٠٠٩: ٢١٥).

في هذه الدراسة، تم اختيار عينة قصدية من طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ بكلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة (تكريت) - والمقرر تدريسهم لمادة طرائق التدريس في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وبلغ عدد العينة (٦٣) طالباً وطالبة، جرى تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين على النحو الآتي:

المجموعة التجريبية: عددها (٣٣) طالباً وطالبة، درست باستخدام استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية، واختيرت (شعبة أ) بصورة عشوائية لتمثيل هذه المجموعة.

المجموعة الضابطة: عددها (٣٠) طالباً وطالبة، درست بالطريقة التقليدية المعتمدة في القاعة الصفية، واختيرت (شعبة ب) بصورة عشوائية لتمثيل هذه المجموعة.

وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني، والتحصيل الدراسي السابق، واختبار أبعاد التنور التاريخي قبلياً، باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة قبل البدء في التجربة.

وقد تم استبعاد بعض الطلبة لأسباب معينة ممكن تؤثر على دقة نتائج التجربة، سمح لهم الباحث المشاركة في التجربة ولكن لا تحسب نتائجهم، لذا فقد بلغ عدد طلبة المجموعة التجريبية (٣٠) متعلم وعدد المجموعة الضابطة بلغ (٢٩) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢): عدد أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثالثة

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة	الاستبعاد	المجموع
١	المجموعة التجريبية	أ	٣٣	٣	٣٠
٢	المجموعة الضابطة	ب	٣٠	١	٢٩
	المجموع		٦٣	٤	٥٩

ثالثاً : تكافؤ مجموعتي البحث

حرص الباحث قبل الشروع ببدء التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في سلامة التصميم التجريبي للبحث ونتائجه وهي:

✚ العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور.

✚ التحصيل الدراسي السابق

✚ اختبار الذكاء.

✚ اختبار التنور التاريخي القبلي.

جدول (٣): يبين "التكافؤات الإحصائية لعينة البحث"

الاختبار	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة عند (مستوى ٠.٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني للطلبة	التجريبية	٣٠	١٤.٥	٠.٨	٥٧	-٠.٢٤	٢	غير إحصائياً
	الضابطة	٢٩	١٤.٦	٠.٩				
التحصيل الدراسي السابق	التجريبية	٣٠	٨٢	٥	٥٧	٠.٦٥	٢	غير إحصائياً
	الضابطة	٢٩	٨١	٦				
اختبار الذكاء	التجريبية	٣٠	١٠.٥	٨	٥٧	٠.٤٥	٢	غير إحصائياً
	الضابطة	٢٩	١٠.٤	٩				
الاختبار القبلي للإبعاد التنور التاريخي	التجريبية	٣٠	٤٦	٦	٥٧	٠.٥٨	٢	غير إحصائياً
	الضابطة	٢٩	٤٥	٦				

رابعاً- مستلزمات تطبيق التجربة:

قبل تطبيق الاستراتيجية، تم توفير مجموعة من المستلزمات لضمان نجاح التجربة، وهي:

1. الصفوف الافتراضية التفاعلية:

تم استخدام منصة Microsoft Teams لتقديم المحتوى، إدارة الأنشطة، وتطبيق الاختبارات، حيث تتيح المنصة غرف نقاشية، اختبارات رقمية، واستطلاعات فورية.

2. الوسائل التعليمية الرقمية:

استخدم الباحث عروض تفاعلية باستخدام PowerPoint وPrezi ومقاطع فيديو تعليمية قصيرة لتوضيح المفاهيم والأحداث التاريخية وأنشطة تفاعلية وألعاب تعليمية عبر H5P وKahoot لتعزيز التفكير النقدي والمهاري.

3. الباحث والمشرف على التجربة:

متخصص في طرائق التدريس، ملم بإدارة الصفوف الافتراضية وتحفيز الطلبة على المشاركة الفاعلة.

4. الطلبة المشاركون:

طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ، قادرون على استخدام الحاسوب والإنترنت، وتم اختيارهم وفق تمثيل مستويات أكاديمية متنوعة.

5. البيئة الرقمية الداعمة:

اتصال إنترنت مستقر، ودعم فني لتجنب أي توقف أثناء التجربة.

خامساً- إعداد الخطط التدريسية: وهي البرامج المعدة مسبقاً لتنظيم عملية التعليم والتعلم، إذ تحدد الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التدريس، ووسائل التقويم التي تسهم في تحقيق أهداف الدرس (الزيود، 2016: 105). وفي ضوء هذا البحث تم إعداد خطط تدريسية خاصة باستراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية، بحيث تركز على تنمية أبعاد التنور التاريخي (المعرفي، المهاري، القيمي، النقدي، الإبداعي) لدى طلبة المرحلة الثالثة وبلغت عدد الخطط (30) خطة دراسية للمجموعتين لمحتوى مادة طرائق التدريس المقرر تدريسه للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2024-2025.

إجراءات إعداد الخطط التدريسية

قام الباحث بصياغة مجموعة من الخطط التدريسية التي تضمنت:

1. تحديد الأهداف التعليمية لكل بعد من أبعاد التنور التاريخي.

2. تحديد محتوى مقرر من مادة طرائق التدريس.

3. إدماج أنشطة وأساليب تفاعلية عبر الصفوف الافتراضية.

4. تحديد الوسائل التعليمية الرقمية الداعمة.

٥. وضع آليات للتقويم لقياس تحقق الأهداف.

سادساً- أداة البحث:

تم تصميم ٣٠ فقرة لقياس أبعاد التنور التاريخي الخمسة:

١. البعد المعرفي: ٨ فقرات (أسئلة اختيار من متعدد وأسئلة تعريفية).
٢. البعد المهاري: ٦ فقرات (أسئلة تطبيقية قصيرة، مهارات التحليل وحل المشكلات).
٣. البعد القيمي: ٥ فقرات (أسئلة تعكس تقدير القيم التاريخية والسلوكيات المرتبطة بها).
٤. البعد النقدي: ٦ فقرات (أسئلة تحليلية قصيرة تتطلب تقييم الأحداث التاريخية والنقد المنطقي).
٥. البعد الإبداعي: ٥ فقرات (أسئلة تتطلب إنتاج أفكار جديدة أو حلول مبتكرة لمواقف تاريخية).

صياغة تعليمات فقرات الاختبار:

تعليمات الاجابة:

حرص الباحث على أن تكون تعليمات الاجابة واضحة وسلسة، حيث قام بصياغة مجموعة من التوجيهات التي تعطى للطلبة قبل بدء الاختبار وتتعلق بتوضيح طريقة الإجابة على الاسئلة بشكل صحيح ومنظم ومعرفة الزمن المتاح للإجابة وقد حرصت الباحثة على أن تكون التعليمات واضحة وسهلة.

يمكن تلخيصها كالاتي:

١. تعليمات عامة: قراءة كل سؤال بعناية قبل الإجابة.
- الإجابة على جميع الأسئلة ضمن الوقت المخصص لكل فقرة.
- الالتزام بعدم الرجوع لأي مصادر خارجية أثناء الاختبار.
- يجب الإجابة بوضوح على كل سؤال، ولن تخصم أي درجة عن الإجابات الخاطئة.
٢. تعليمات خاصة بأنواع الأسئلة:
- أسئلة الاختيار من متعدد: اختيار الإجابة الصحيحة فقط.
- الأسئلة التطبيقية والمهارية: كتابة الخطوات أو الإجراءات المطلوبة بوضوح.
- الأسئلة القيميّة: التعبير عن موقف الطالب أو تقييمه للقيم التاريخية مع تقديم تفسير مختصر.
- الأسئلة النقدية: تقديم تحليل منطقي قائم على الأدلة التاريخية لدعم الحكم النقدي.
- الأسئلة الإبداعية: عرض حلول أو أفكار جديدة بطريقة مبتكرة، مع توضيح الأساس التاريخي للفكرة.

تعليمات التصحيح:

هي مجموعة من القواعد والمعايير التي يستخدمها المصحح لتقييم إجابات الطلبة، بهدف ضمان العدالة والموضوعية وتوحيد طريقة احتساب الدرجات لجميع الطلبة. يمكن تلخيصها كالآتي:

١. تم تصحيح الأسئلة الموضوعية (اختيار من متعدد): حيث منحت الإجابة الصحيحة (١) درجة) والإجابة الخاطئة (صفر)، وقد استخدم برامج مثل Microsoft Forms للتصحيح الآلي لضمان الدقة والموضوعية.

٢. الأسئلة التطبيقية والمهارية: تقيم وفق خطوات الحل المتبعة ودقة التنفيذ، حيث أعطى الباحث ٢-٣ درجات حسب مدى الدقة والالتقان للمهمة المطلوبة.

٣. الأسئلة القيمية: تقيم على أساس وضوح التعبير عن القيم التاريخية ومدى دعمها بالأدلة، وتعطى ١-٣ درجات حسب جودة الإجابة وواقعية التفسير.

٤. الأسئلة النقدية: تقيم على أساس القدرة على التحليل وتقديم حكم منطقي مدعوم بالأدلة التاريخية، وتعطى ٢-٣ درجات حسب عمق التحليل ودقة الاستنتاج.

٥. الأسئلة الإبداعية: تقيم على أساس الابتكار والإبداع في الحل أو الفكرة، وتعطى ١-٣ درجات حسب وضوح الفكرة وإبداعية الحل.

الهدف النظري: تعليمات التصحيح تساعد على توحيد طريقة تقييم جميع الطلبة، وتقليل الانحياز الشخصي للمصحح، كما تعزز مصداقية وموثوقية نتائج الاختبار.

صدق الاختبار

يعتبر الصدق من أهم الخصائص القياسية للاختبارات والمقاييس، إذ يعكس مدى قدرة الاختبار على قياس ما يفترض قياسه. وقد تم في هذا البحث التحقق من أنواع الصدق الثلاثة: الظاهري، المحتوى، والبناء، وذلك لضمان جودة وموثوقية الاختبار التحصيلي المستخدم في قياس أبعاد التتور التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق التدريس.

أولاً: الصدق الظاهري (Face Validity)

يشير الصدق الظاهري إلى مدى وضوح وملاءمة فقرات الاختبار لأهدافه المعلنة، أي مدى ظهور الاختبار بشكل واضح للطالب أو الخبير على أنه يقيس ما يفترض قياسه (الشمري، ٢٠١٨: ٥٥). وتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض الاختبار على مجموعة من خبراء التاريخ وطرائق التدريس لتقييم وضوح وملاءمة فقرات الاختبار

ثانياً: صدق المحتوى (Content Validity)

يعكس صدق المحتوى مدى تمثيل الاختبار لجميع جوانب الموضوع المستهدف، والتأكد من شمول جميع المفاهيم والأبعاد الخاصة بالتتور التاريخي (المعرفي، المهاري، القيمي، النقدي،

والإبداعي) (الربيعي وآخرون، 2019: 88). وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال إعداد جدول مواصفات يوضح توزيع الفقرات على الأبعاد الخمسة، ثم مراجعة البنود من قبل لجنة من الخبراء لضمان التغطية الشاملة

ثالثاً: صدق البناء (Construct Validity)

يشير صدق البناء إلى مدى قدرة الاختبار على قياس المفهوم النظري المستهدف، أي مدى توافق نتائج الاختبار مع البنية النظرية لأبعاد التور التاريخي (الزوبعي، 2012: 70). وتم التحقق من صدق البناء من خلال دراسة العلاقة بين درجات الطلاب في الاختبار وبين الأبعاد النظرية لكل بعد من أبعاد التور التاريخي، بالإضافة إلى استخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل معاملات الارتباط .

و- التطبيق الاستطلاع الأول والثاني:

قام الباحث أولاً بتطبيق استطلاع أولي لاختبار أبعاد التور التاريخي على عينة استطلاعية بلغت (18) طالبا وطالبة من المرحلة الأولى، والتي لم تشمل ضمن العينة الأساسية للبحث، وهدف هذا التطبيق إلى التأكد من وضوح الفقرات وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها لمستوى الطلبة، فضلاً عن تحديد الزمن اللازم للإجابة على الاختبار، وقد أبدى بعض الطلبة ملاحظات تتعلق بعدد محدود من الفقرات، وقد تم أخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار لإجراء التعديلات اللازمة على الاختبار.

أما الاستطلاع الثاني، فقد أُجري بعد إدخال التعديلات على نسخة محسنة من الاختبار، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية أخرى مكونة من (22) طالبا وطالبة من المرحلة الثالثة، ولا ينتمون إلى العينة الأصلية. وقد هدفت هذه الخطوة إلى التحقق من صدق الاختبار وثبات فقراته، من خلال حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، إلى جانب تحليل الفقرات إحصائياً من حيث معامل التمييز، معامل الصعوبة، ومؤشر التخمين. وأسهم هذا التحليل في إعداد النسخة النهائية للاختبار بشكل علمي وموثوق.

وقد تم إجراء التحليل الإحصائي وفق المحاور الآتية:

أ- صعوبة الفقرات:

يشير معامل صعوبة الفقرات إلى نسبة الطلاب الذين أجابوا الإجابة الصحيحة ويعكس مدى سهولة أو صعوبة الفقرة، الفقرات التي تقع قيمتها بين 0.3 و 0.7 تعتبر متوسطة الصعوبة، وهي المثالية لتمييز مستويات الطلاب المختلفة، يساعد هذا المعامل الباحث على توزيع الفقرات بشكل متوازن وتحسين جودة الاختبار. كما يساهم في تحقيق العدالة والموضوعية في تقييم الطلبة (Bloom, 1981: 66). وبذلك اعتبرت كافة الفقرات مقبولة .

ب- قوة التمييز:

يشير معامل التمييز إلى قدرة الفقرة على تمييز الطلاب ذوي المستويات العالية عن ذوي المستويات المنخفضة. الفقرات ذات معامل تمييز مرتفع تساهم في زيادة دقة الاختبار، أما الفقرات منخفضة التمييز فتحتاج تعديلاً أو استبعاداً، يساعد هذا المعامل الباحث على ضمان العدالة والموضوعية في تقييم الطلبة (الظاهر وآخرون، 1999: 130). وتراوحت تميز الفقرات ما بين (0.22 - 0.53) لذا اعتبرت فقرات ذات تميز عالي.

ج- فعالية البدائل:

يشير مؤشر التخمين إلى احتمال اختيار الطالب للإجابة الصحيحة بالصدفة، خصوصاً في أسئلة الاختيار من متعدد، الفقرات التي تقلل أثر التخمين تزيد من دقة الاختبار وموثوقيته، يساعد هذا المؤشر الباحث على صياغة فقرات واضحة وتقليل الأخطاء الناتجة عن التخمين، كما يضمن تقييماً أكثر موضوعية للطلبة (الصمادي وماهر، 2004: 162). وتراوحت فعالية البدائل بين (-0.40 و -0.02)، وهي مؤشرات مقبولة، لذا لم يكن هناك داعٍ لتعديلها أو حذفها. ثبات الاختبار:

يشير ثبات الاختبار إلى مدى اتساق النتائج عند إعادة تطبيق الاختبار أو أجزاءه على نفس العينة، تم تقدير الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية وبلغت (0.87) ومعامل ألفا كرونباخ بلغ (0.90)، حيث تعكس القيم العالية للمعاملات موثوقية الاختبار، يضمن الثبات أن تكون النتائج دقيقة ويمكن الاعتماد عليها في قياس أبعاد التنور التاريخي لدى الطلبة. التطبيق النهائي للاختبار :

بعد الانتهاء من بناء الاختبار بصيغته الأولية، وتحقيق الشروط العلمية الخاصة به من حيث الصدق والثبات، تم إجراء التطبيق النهائي للاختبار على عينة البحث التي تمثلت بطلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ، وذلك بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة التعليمية وفق استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية.

وقد هدف هذا التطبيق إلى معرفة مدى تنمية ابعاد التنور التاريخي للطلبة، من خلال الإجابة على فقرات الاختبار المعدة بدقة لتغطية ابعاد التنور التاريخي (المعرفي، المهاري، التقييمي، النقدي، و الابداعي)، وتم تنفيذ التطبيق ضمن بيئة صافية مضبوطة، مع ضمان تهيئة ظروف نفسية ملائمة للطلبة، وتوفير وقت كاف للإجابة، وتوفير بيئة هادئة خالية من التوتر، ونفذت التجربة على المجموعتين خلال الفصل الدراسي الاول للعام (2024/2025)، وذلك في الفترة الممتدة من 2/10/2024 المصادف يوم الاحد وحتى يوم الاربعاء 2025/1/8.

ومن ثم استعانة الباحث بحساب الاحصائيات ببرنامج (SPSS) لتحليل البيانات التي حصلت من التجربة لاستخلاص النتائج، وتفسيرها، وصياغة التوصيات بناء عليها.
الوسائل الاحصائية والحسابية :

لتحليل البيانات التي تم جمعها من التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار الخاص بأبعاد التنور التاريخي، استخدم الباحث عددا من الوسائل الإحصائية الملائمة لطبيعة البحث وأهدافه، وبالاعتماد على برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي، وذلك كما يأتي:

➤ الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

➤ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتربطتين .

➤ معادلة صعوبة الفقرة.

➤ معادلة تمييز الفقرة.

➤ معامل الثبات (معادلة كودر ريتشاردسون - KR-20).

➤ النسبة المئوية والتوزيع التكراري ومعامل الارتباط.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها): يتضمن هذا الفصل عرض نتائج البحث التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أداة البحث (الاختبار التحصيلي الخاص بأبعاد التنور التاريخي) على عينة البحث المتمثلة بطلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ. وقد تم تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة فرضيات البحث، وذلك عند مستوى دلالة (0.05).

ولتحقيق هدف البحث، سيتم الاجابة على الفرضيتين الاتيتين:

النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى: " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لتنمية ابعاد التنور التاريخي".

وللتحقق من صحة الفرضية الاولى بعد ما تم تطبيق الاختبار الخاص بإبعاد التنور التكنولوجي تم معالجة النتائج إحصائياً لطلبة العينتين مستقلتين، والجدول أدناه يوضح النتائج المستخرجة من قيمة "T".

جدول (4): يبين نتائج اختبار لعينتين مستقلتين من اختبار بإبعاد التنور التكنولوجي

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت		الانحرا	متوسط الدرجات	العد	المجموعة
		جدولية	مهسوبة				
دال احصائياً	57	2.00	3.90	4.12	45.29	30	التجريبية
				4.75	38.89	29	الضابطة

أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة (3.90) أكبر من قيمة (t) الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وهذا يؤكد أن التدريس باستراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية أسهم في تنمية أبعاد التنور التاريخي لدى الطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية وبذلك رفضت الفرضية الصفرية واعتمدت الفرضية البديلة، ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

1. أن استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية أتاحت فرصاً أكبر للطلبة للتفاعل المباشر وغير المباشر مع المادة العلمية من خلال المناقشات، وطرح الأسئلة، واستخدام العروض التوضيحية والوسائط المتعددة، مما عزز استيعابهم لأبعاد التنور التاريخي.

2. وفرت الاستراتيجية بيئة تعليمية تفاعلية تعتمد على المشاركة والتعاون، وهو ما شجع الطلبة على تبادل الآراء والأفكار حول الأحداث التاريخية وتحليلها نقدياً، بدلاً من الاكتفاء بالتلقي السلبي كما هو الحال في الطريقة التقليدية.

3. ساعدت أدوات التقنية الرقمية في الصفوف الافتراضية على تنويع أساليب عرض المعلومات، وهو ما يتناسب مع الفروق الفردية بين الطلبة، ويعزز من فرص الفهم العميق للموضوعات التاريخية.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراسة (الدنانة وحامد، 2023) التي أكدت أن التعليم الافتراضي يعزز التفاعل ويزيد من مستويات التحصيل لدى الطلبة، وكذلك دراسة (ايرة وعمر، 2021) التي أشارت إلى أثر التعليم التفاعلي في رفع مستويات التفكير النقدي لدى الطلبة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في الاختبار القبلي والبعدي لتنمية ابعاد التنور التاريخي".

وللتحقق من صحة الفرضية الثانية بعد ما تم تطبيق الاختبار القبلي والبعدي الخاص بإبعاد التنور التكنولوجي على المجموعة التجريبية تم معالجة النتائج إحصائياً، والجدول أدناه يوضح النتائج المستخرجة من قيمة "T".

جدول (5): يبين نتائج اختبار القيمة التائية لعينة مترابطة (طلبة المجموعة التجريبية) في

والبعدي الخاص بإبعاد التنور التكنولوجي

المجموع	الاختبار	الع	متوسط الدرجات	الات راف	قيمة ت		درجة الحرية	مستوى
					جدولية	مصوبة		
التجريبية	القبلي	30	34.2	3.76	2	6.38	29	دال إحصائياً
	البعدي							

أوضحت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة (6.38) أكبر من قيمة (t) الجدولية (2) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح البعدي.

وهذا يبين أن استخدام استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية كان له أثر مباشر في رفع مستوى تنمية أبعاد التنور التاريخي لدى الطلبة، وبذلك رفضت الفرضية الصفرية واعتمدت الفرضية البديلة، ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

1. أن الطلبة قد اكتسبوا مهارات ومعارف جديدة نتيجة مشاركتهم الفاعلة في الصفوف الافتراضية التفاعلية، وهو ما انعكس إيجاباً على مستواهم في الاختبار البعدي.
2. أسهمت البيئة التفاعلية للصفوف الافتراضية في تعزيز الميل الوجداني للتعلم التاريخي، من خلال ربط المادة بالواقع الحالي وتشجيع الطلبة على التفكير في الدروس والعبر المستفادة من الأحداث التاريخية.
3. إن تكرار الأنشطة التفاعلية، كالعامل الجماعي والمناقشات، ساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والنقدي، وبالتالي انعكس على أدائهم في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي.

الاستنتاجات

- 1- استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية أثرت إيجابياً في تنمية أبعاد التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة .
- 2- الصفوف الافتراضية عززت التعلم الذاتي لدى الطلبة وتنمية قدرتهم على البحث المستقل.
- 3- أبعاد التنور التاريخي، مثل الفهم، التقدير، والتحليل، شهدت تطوراً ملحوظاً عند استخدام هذه الاستراتيجية
- 4- الاستراتيجية مناسبة لمعظم الطلبة، مع وجود بعض الفروق الفردية في مستوى التفاعل.
- 5- التفاعل داخل الصفوف الافتراضية ساعد الطلبة على تحسين مهارات التفكير النقدي والتحليلي.

التوصيات

تشجيع قسم التاريخ على تبني استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في مقررات طرائق التدريس.

- تشجيع برامج تدريبية للمعلمين على استخدام الأدوات الرقمية والتقنيات التفاعلية.
- تحسين البنية التحتية الرقمية لضمان استمرارية التفاعل في الصفوف الافتراضية.
- تصميم أساليب تشجيعية للطلبة على المشاركة الفاعلة داخل الصفوف الافتراضية.

دمج الأنشطة التفاعلية مثل العروض الرقمية والألعاب التعليمية لتعزيز التفكير النقدي والتحليل التاريخي.

المقترحات

١. إجراء دراسات مستقبلية لتطبيق الاستراتيجية في مراحل تعليمية أخرى أو مواد مختلفة وتنمية مهارات التفكير الابداعي وحل المشكلات.
٢. اتجاهات طلبة قسم التاريخ نحو استخدام الصفوف الافتراضية التفاعلية في تدريس مادة طرائق التدريس.
٣. واقع استخدام الصفوف الافتراضية التفاعلية في أقسام التاريخ بكليات التربية من وجهة نظر التدريسيين.
٤. فاعلية استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية مهارات البحث التاريخي لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ.
٥. فاعلية استراتيجية الصفوف الافتراضية التفاعلية في تنمية التفكير النقدي في مادة التاريخ الحديث لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ.

المصادر العربية والاجنبية

أبو زيد، عبد الرحمن علي (٢٠٢١): التفكير النقدي في البيئة الرقمية، مجلة الدراسات التربوية، المجلد ١٣، العدد (٢).

ايرة، احمد محمد و عمر حسين (٢٠٢١): فاعلية التدريس باستخدام الفصول الافتراضية والفصول المقلوبة في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مبحث التاريخ في لواء المزار الجنوبي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ١٠، العدد ٢٠٢١.

الحربي، محمد سعيد (٢٠٢٠): أثر استخدام الفصول الافتراضية في تحسين التفاعل بين المعلم والطالب في التعليم الجامعي، مجلة التعليم الإلكتروني، المجلد ٧، العدد (٢).

حسن، محمود عبد الله (٢٠١٩): أساسيات التكنولوجيا في التعليم، دار الفكر العربي، القاهرة.

الحمادي، محمد عبد الله (٢٠٢١): استراتيجيات التعليم التفاعلي في البيئة الافتراضية وتأثيرها على تحصيل الطلبة، دار الفكر العربي، القاهرة.

الحميدي، أحمد سامي (٢٠١٩): التفكير النقدي وأبعاده في التعليم التاريخي، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢٢، العدد (٣).

الخطيب، عمار محمد (٢٠٢٣): دمج التكنولوجيا في التعليم العالي: مناهج واستراتيجيات فعالة، مجلة التعليم والتقنيات الحديثة، المجلد ١٨، العدد (١).

- ✚ الخولي، محمد عبد الفتاح (٢٠٠٩): مناهج البحث العلمي: أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ✚ الدنادنة، سمر غالب وحامد عبد الله طلافحه (٢٠٢٣): "أثر توظيف الرحلات الافتراضية في تدريس مادة التاريخ في اكتساب مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٥٠، العدد ٣.
- ✚ الربيعي، عازم عبد الله (٢٠١٩): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان.
- ✚ الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم (١٩٨٩): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب الموصل.
- ✚ الزيود، نايف محمد (٢٠١٦): التعلم القائم على المشاريع وأثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، مجلة جامعة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد ٥، العدد (٢).
- ✚ الشمري، سليم عبد الله (٢٠١٨): أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، دار المسيرة، عمان.
- ✚ الشمري، ناصر محمد (٢٠٢٢): دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الجامعات، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، المجلد ١٥، العدد (٣).
- ✚ الصمادي، عبد الله وماهر الدرايع (٢٠٠٤) : القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، دار وائل، عمان، الاردن.
- ✚ الطائي، سامي جاسم (٢٠٢٠): التعليم التفاعلي وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة في البيئة الافتراضية، مجلة دراسات في التربية والتعليم، المجلد ١٠، العدد (٤).
- ✚ الظاهر، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة الثقافة، عمان.
- ✚ عبد الرحمن، ليلي حسن (٢٠١٨): التطور التاريخي وأثره في بناء الشخصية الطلابية الناقدة، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد (٢).
- ✚ عبيدات، ذوقان، وآخرون (٢٠١٠): البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- ✚ العتيبي، عبد الرحمن بن محمد (٢٠٢١): استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الإلكتروني، دار الفكر العربي، الرياض.
- ✚ العتيبي، محمد هاتف وآخرون (٢٠١٩): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، المتنبى للنشر، بغداد.

- ✚ العوضي، سامي حسين (٢٠٢٠): توظيف تكنولوجيا التعليم في تدريس المواد الإنسانية: دراسة حالة في قسم التاريخ، مجلة العلوم التربوية، المجلد ١٢، العدد (٢).
- ✚ القحطاني، سعيد محمد (٢٠٢٠): مهارات القرن الحادي والعشرين: المدخل التكنولوجي، مجلة التعليم والتطوير، المجلد ٨، والعدد (١).
- ✚ منصور، خالد أحمد (٢٠١٧): الإبداع التكنولوجي وأثره في التعليم، مجلة الإبداع التربوي، المجلد ٥، العدد (٣).
- ✚ المهدي، خالد عبد الرحمن (٢٠٢٢): التعلم الافتراضي وأثره في تطوير مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- ✚ النجار، أحمد علي (٢٠١٩): التنور التاريخي وأثره في تنمية التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة الجامعية، مجلة البحوث التربوية، المجلد ١٥، العدد (٣).
- ✚ النجار، أحمد محمد (٢٠١٨): التكنولوجيا والتعليم: المفاهيم والتطبيقات، دار النهضة العربية، بيروت.
- ✚ الهاشمي، سارة عبد الله (٢٠١٩): الفصول الافتراضية كأداة لتفعيل التعلم النشط، مجلة التربية الحديثة، المجلد ١١، العدد (٤).
- ✚ Al-Ajlan، Abdulrahman، & Zedan، Hossam. (2020): Virtual classrooms in e learning: Concept، benefits، and implementation challenges. International Journal of Emerging Technologies in Learning, 15(4).
- ✚ Bloom etal,s (1981) : Hand book on for mative summative Evaluation of student Learning. Mac، and Grow Hill New York.